JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ
العدد الثالث عشر
(١)-(٢٣)

شعرية الخطاب الروائي في رواية
(النوم في حقل الكرز)

أ.م.د. أحمد حسين جارالله
جامعة بغداد / كلية الإدارة والاقتصاد
ahmedaljaralla777@gmail.com

المستخلص :

إن أهم مايميز النص الأدبي شعراً كان أم نثراً نسيجه اللغوي الجمالي التي يعبر عن التجارب الحياتية والمشاعر الوجدانية وترجمة ما يجول في الخلد من أفكار واحاسيس الى صور انفعالية تؤثر في المتلقي.

.

يحاول هذا البحث الخوض في شعرية الخطاب الروائي في رواية (النوم في حقل الكرز) للكاتب العراقي (أزهر جرجيز) وهي واحدة من أهم الروايات الحائزة للجائزة العالمية (البوكر) ودراسة الصورة الشعرية بانماطها المتنوعة التشبيهية والاستعارية والكنائية.

فيما يتعلق بـ.(شعرية التشبيه) توجه البحث الى استقراء الصورة التشبيهية والتعرف على الوظيفة الشعرية التي يؤديها التشبيه فضلا عن التعرف على مرجعياتها ومصادرها في خطاب الكاتب الروائي وقد انمازت صوره التشبيهية بالتناول الواضح الحسي غالباً وهي تركز في تصويرها على هيأة الشخصيات وطبيعة مظهرها وتحركاتها وما يصدر منها من تصرفات تسهم في بناء الحدث القصصي وترصد تحولات الشخصية وما يرافق ذلك من استبطان العوالم الداخلية للشخصيات الروائية.

وفي (شعرية الاستعارة) حاول البحث تتبع الصور الاستعارية ورصدها في الخطاب الروائي للوقوف للوقوف على اهم سمات الصورة الاستعارية لمعرفة أسلوب الكاتب في توظيف الصور الاستعارية وقد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الاستعارية وقد تبين ان الكاتب وظف الاستعارة في سياقات متنوعة وأساليب مختلفة بما يخدم البناء البناء الدلالي للنص الروائي.

لا يكتفي السرد الروائي بالصورة التشبيهية والاستعارية في تغذية الخطاب الشعري وانما لجأ الى (شعرية الكناية) بما تحمله من إمكانية بلاغية وقدرة على نقل الخطاب السردي من المعنى الصريح الى المعنى الايحائي التي قد يتنوع وتتعدى أبعاده الى مستويات متنوعة ويفتح أفاق التلقي . وقد وجدنا (ازهر جرجيس) كغيره من كتاب السرد الروائي والقصصي يلجأ الى (الكناية) في التعبير عن المشاهد المخيفة أو المرعبة مثل الموت ومشاهد التعذيب والعنف أو التعبير عن العلاقات الجنسية التي يتنافى مبدأ التصريح بها مع الذوق العام والبيئة المحافظة في المجتمعات الشرقية أو التعبير عن بعض الظواهر المسكوت عنها في الادب فضلا عما يمكن أن تقوم به الكناية من وظائف متنوعة في البناء السردي

الكلمات المفتاحية : روايات الشتات ، الخطاب السردي ، الخيال العربي .

The Poetics of Narrative Discourse in Azher Jerjis' Sleeping in the Cherry Field

Ahmed Hussein Jarallah
Baghdad University , Faculty of Business Administration
ahmedaljaralla777@gmail.com

Abstract

A key characteristic of any given literary work, be poem or fiction, is the linguistic and aesthetic fabric. Such fabric can express life experiences and emotional feelings, translating thoughts and feelings into touching, self-expressing images. This paper, therefore, draws on this premise by unfolding the narrative discourse in the Poker-winning *Sleeping in the Cherry Field* by the Iraqi diasorized writer Azher Jerjis. This is achieved by uncovering the poetic imagery and the metaphorical patterns suggested by that novel. To understand how figures are manipulated to serve hidden intention in this novel, an image analysis is conducted where the respective elements and references are identified. The narrative stream has been used in Sleeping in the Cherry Field to highlight characters, lead events, and construct a story-like presentation. As for metaphors, these

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

figures have been used in this novel to communicate certain messages. The author's contextualization of metaphors is worth an in-depth analysis. For the events of the story to proceed, meanings had to be diversified so that the discourse of relating or narrating can realize ends. The paper finds that Jerjis employed various themes and images throughout the course of that novel, including torture, violence, extramarital sex, death, and other sensitive themes. The writer vocalized the silent, society-banned topics, ones which are traditionally rejectable in most oriental communities. A literary work can offer more to readers than mere lines or events.
Keywords: Diaspora fiction , Narrative discourse , Arab fiction .

شعرية الخطاب الروائي

تمثل(الرواية) جنساً ادبياً مهماً من اجناس الخطاب الأدبي اذ ما سلمنا بانها ((بناء لغوي لغوي يستغل كل إمكانيات اللغة ، الموسيقية والتصويرية والايحائية الدالة في ان ينقل الى المتلقي المتلقي خبرة جديدة)) (مندور، ١٩٧٤، صفحة ٢٢) إذ إن أهم مايميز الص الأدبي شعراً كان أم نثراً نثراً نسيجه اللغوي لجمالي التي يعبر عن التجارب لحياتية والمشاعر الوجدانية وترجمة ما يجول في في لخطر من أفكار واحاسيس الى صور انفعالية تؤثر في المتلقي وتشد انتباهه وتثير فيه مشاعر الفرح الفرح أو لحزن أو لخوف أو القلق أو لحنين أو الغربة وغيرها من المشاعر الإنسانية التي يمر بها بها الانسان والمرتبطة بالتجارب الحياتية والقصيلات اليومية التي يعيشها ضمن قلب لغوي يضع في يضع في بنائه الى مبدأ (الاختيار والتوزيع) لما تتيحه اللغة من إمكانيات دلالية ، ومن هنا تنبه النقاد إلى دراسة السمات الشعرية والخصائص البنائية والتعبيرية وبحثوا في قوانين البلاغة والتشكيل والتشكيل الدلالي بانماطه المختلفة إذ أن (لغة الفن انفعالية والانفعال لا يتوسل بالكلمة وإنما يتوسل يتوسل بوحدة تركيب معقدة حيوية لا تقبل الاختصار نطلق عليها اسم لصورة)) (الصورة الشعرية في لشعرية في لخطاب البلاغي والنقدي، ١٩٨٢، صفحة ٣٩) ف.(لصورة الشعرية) أهم ما يميز الصوص الصوص الأدبية ويمنحها صفة الشعرية ، ولا سيما وان (الشعرية) لم تعد حكرا على الص لشعري لشعري دون النثري (لسردي) فلسرد شعريته ايضاً اذ كلاهما يتخذ (اللغة) وسيلة له للتعبير ومن هنا ومن هنا يمكن للكتب الروائي كما يمكن للشاعر ان يستخدم قوانين البلاغة في صياغة نصه الروائي الروائي فيتجاوز لغة الاخبار المباشرة الى لغة إبداعية تقوم على الانزياح وكسر المألوف عبر انشاء انشاء علاقات لغوية جديدة مما يضفي على الص لسردي شعرية وجمالية خاصة ناتجة عن خرق قواعد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

قواعد اللغة المعيارية . بل على العكس تكون حرية (الكاتب الروائي) في صياغة خطابه السردي أوسع من أوسع من حرية الشاعر المقيد بالوزن والقافية كما يرى جون كوهين إذ ((أن مجال الحرية يكون محدوداً محدوداً وضيقاً عندما نسعى الى خلق الكلمات بتأليف الفونيمات ولاجل انتاج الجمل من الكلمات فان فان القيود تصبح اقل)) (كوهين ، ١٩٨٦، صفحة ١٠١)

وعليه تعد (الصورة الفنية) واحدة من أهم الأدوات التي يستخدمها الأديب سواء الشاعر أو الكتاب الروائي أو القصصي ، فهي ما يميز الكلام الادبي (الفني) عن الكلام العلمي (التقرير المباشر) ، فهي من الوسائل البلاغية المهمة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس وترجمة ما يدور في ذهن الكاتب من أفكار وتصورات.

وقد اهتمت البلاغة العربية سواء القديمة منها أو الحديثة بمفهوم (الصورة الفنية) وبحثوا في طرائق تشكيلها وبنائها ومرجعياتها وشبكة العلاقات اللفظية المكونة لها ، وعقدوا لها فصولا مستقلة في كتب النقد الأدبي ، ولكن ما يلفت النظر أن اغلب من درس (الصورة الفنية) اعتمد على (النص الشعري) بوصفها علامة فارقة تولد شعرية النص وتنشط عنصر الخيال في انتاج الدلالة عبر شبكة العلاقات اللفظية التي تستند الى قانون الانزياح وكسر المألوف لتوليد دلالات جديدة تفتح الافاق امام قراءات متعددة ومفتوحة للنص الواحد .

وبما أن النص الروائي هو (نص لغوي أبداعي) مادته الأساسية اللغة وقوانين البلاغة التي تقوم على فاعلية الاختيار والتوزيع إذن يمكن للكاتب الروائي كما للشاعر ان يصوغ خطابه السردي بأسلوب فني يتسم بسمات الشعرية وهو يتجاوز لغة الاخبار المباشر ويكسر افق المألوف في تشكيل لغوي تبعا لمقاصده الدلالية والجمالية

من هنا تنبه النقاد إلى دراسة السياق اللغوي وخصائصه البنائية التعبيرية وبحثوا في قوانين التشكيل الصوري بأنماطه المختلفة (قانون التشبيه) و(قانون الاستعارة) و(قانون الكناية) بوصفها أهم القوانين البنائية لتشكيل الصورة الفنية في أي نص اديب وصفها مصدراً لشعرية الخطاب الروائي .

يحاول هذا البحث الخوض في شعرية الخطاب الروائي في رواية (النوم في حقل الكرز) للكاتب للكاتب العراقي (أزهر جرجيس) وهي واحدة من أهم الروايات الحائزة للجائز العالمية (البوكر) يروي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

) يروي فيها الكلبقصة مهاجر عراقي اضطر الى مغادرة العراق لأسباب سياسية وهربا من بطش النظام بطش النظام البعثي القمعي ليعيش في بلد أوربي لكن ،بعد سقوط النظام يقرر العودة الى العراق تاركاً تاركاً خلفه حفنة سنين من الغرب في بغداد تبدأ رحلة البحث عن جثمان ابيه بين المقابر الجماعية وتنتهي القصة بموته بانفجار سيارة مفخخة في بغداد ومن خلال احداث الرواية يوثق الكلب الكثير من الكثير من الاحداث السياسية والظواهر الاجتماعية والفكرية والاقتصادية قبل سقوط النظام وبعده .

شعرية التشبيه

يمثل التشبيه أداة مهمة من أدوات الشعرية في انتاج الخطاب السردي لما يحمله منطاقة دلالية تقوم على عنصر الخيال الذي يجمع الأشياء المؤتلفة والمختلفة في علاقة مشابهة فهو ((محاولة لوصف الظواهر المادية والمعنوية تتحو إلى مقارنة شيء بشي آخر لتحقيق أهداف اسلوبية تثري لغة النص وتحدد رؤيته)) (فضل ، ١٩٨٧، صفحة ٢١٧) ومن هنا تبرز أهميته التصويرية في الخطاب الروائي وهو يقدم الشخصيات الروائية ويرصد حركاتها وصف سلوكها ويرسم المشاهد السردية بلغة انفعالية تبعا لأسلوب الكلب في اختيار طرفي المعادلة التشبيهية لذا تحتل (الصورة التشبيهية) مكانة مهمة وتشكل رافداً مهما من روافد الشعرية ((لان التشبيه في صميمه ليس سوى إمعان في الوصف واستغراق في النعت لاقتناص هذه العناصر الكلية)) (فضل ، ١٩٨٧، صفحة ٢١٩) فهو عنصر بالغ الأهمية في إضفاء سمة الشعرية على الخطاب الروائي ويؤشر قدرة الكلب ومهارته الفنية في تسخير اللغة لمقاصده الدلالية .

نحاول هنا استقراء الصورة التشبيهية والتعرف على الوظيفة الشعرية التي يؤديها التشبيهفضلا عن فضلا عن التعرف على مرجعيات الصورة التشبيهية في خطاب الكلب الروائي (أزهر جرجيس) في) في روايته (النوم في حقل الكرز) التي تمتاز صورها التشبيهية بالتناول الواضح الحسي غالبا وهي تركز فيتصويرها على هيأة الشخصيات وطبيعة تظهرها وتحركاتها وما يصدر منها منتصرفات تسهم تصرفات تسهم في بناء الحدث القصصي وترصد تحولات الشخصية وما يرافق ذلك من استبطان العوالم العوالم الداخلية للشخصيات الروائية ،مع هيمنة واضحة لمعجم (الطبيعة) بما فيها من حشرات وحيوانات مفترسة وأليفة وظواهر طبيعة مثل الاعصار والامطار في تشكيل الصور التشبيهية بما يخدم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

يخدم التباين الدلالي في التعبير عن (الصراع من أجل البقاء) وهو المحور التي تدور عليه احداث احداث الرواية حيث يعرض لنا الراوي تفصيلات الحياة الصعبة التي تعيشها الشخصية في ظل نظام دكتاتوري نظام دكتاتوري تضطر الشخصية الرئيسة فيه الى الهروب والهجرة القسرية بصورة غير شرعية فتبدو الصور فتبدو الصور التشبيهية جميعها متضافرة لترسم ملامح نظام الغاب – عند غياب القانون – التي يستند يستند الى قانون (البقاء للأقوى) ويغدو الانسان الملتزم هو الخاسر الأكبر في الوطن أو في المهجر. المهجر.

فمثلا يستثمر الكاتب دلالة (الكثرة) و(الفعل التخريبي) التي تمارسه (حشرات الجراد) في في الحقول الزراعية وما يترتب عليه من تدمير للحقول ليشبه به (المخبرين السريين وكتبة التقارير) التقارير) الذين يفسدون حياة المواطنين ويضيقون الخناق عليهم ويقيدون حرياتهم مما يمنح النظام السياسي سمة (البوليسية) وهي أهم سمة لاستمرار أي نظام دكتاتوري كما ورد في حكاية الشاب الشاب (المهندس جمال) أحد ضحايا النظام البعثي التي اوشك على الزواج من حبيبته ((لكن إطالته إطالته لذقنه في تلك الأيام وارتياده للمساجد دفع المخبرين السريين وكتبة التقارير المنتشرين كالجراد في كالجراد في الحقل ليحسبوا عليه أنفاسه ويزودوا مراجعهم بالتقارير السرية المليئة بالمكائد والتلفيق . قبض . قبض عليه في النهاية بتهمة الخيانة وضاع خبره)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٢٧) فالكاتب وهو يروي وهو يروي بعض الأحداث يحاول أن يوثق بعض الأحداث بطريقة شعرية ليبين طبيعة تلك المرحلة المرحلة وتفصيلاتها والتي ربما لم تختلف كثيراً عما هي عليه الحال بعد سقوط النظام البعثي ((فصابات فصابات الموت بدأت تنتشر كالقمل في رأس المدينة)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٨١) ففي هذه هذه الصورة التي يضافر فيها التشبيه مع الاستعارة في التعبير عن فقدان الأمان ومقومات العيش بسلام بسلام وهي صورة تشبيهية حسية تقوم على مقارنة صورة حشرة (القمل) بوصفها حشرة طفيلية تعيش طفيلية تعيش على امتصاص دماء الآخرين فضلا عن سرعة انتشارها وصعوبة مكافحتها ومما يحقق يحقق الصورة التشبيهية شعريتها ان جعل للمدينة رأس عبر قانون الاستعارة ليضمن بيئة ملائمة لانتشار لانتشار (القمل /عصابات الموت) . فالحشرات (الجراد /المخبرون السريون قبل سقوط النظام) و(القمل) و(القمل /عصابات الموت بعد سقوط النظام)على الرغم من صغر حجمها وقلة شأنها وحقارتها إلا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

إلا انها قادرة على تدمير مجتمع بأكمله .وهكذا يسهم التشبيه في ((جلاء الفكرة والتعبير عنها والتأثير بها)) (ابو الرضا ، ١٩٨٧، صفحة ١٧٥)

وقد يلجأ الكاتب الى التشبيه التمثيلي للتعبير عن الحالات الشعورية المعقدة وما ينتاب النفس من من حالات خوف أو فزع كما هي الحال عند تصوير الكاتب لمشاعر الخوف والفزع والهلع التي سيطرت سيطرت على والدة الشخصية الرئيسة (سعيد) عندما داهم بيتها أعضاء الفرقة الحزبية لإلقاء القبض على القبض على (سعيد) حيث يعقد الكاتب طرفي المعادلة التشبيهية (الام / الفريسة) (أعضاء الفرقة الحزبية الفرقة الحزبية / نمر صياد) وهي أشياء محسوسة يصل بها الى ماهو معنوي (مشاعر الخوف) (( ) ((أخبرتني وهي تلهث بأنهم يبحثون عني ،وأنها سلكت تلك الطريق السري خشية أن يمسكو بي ، وأن بي ، وأن علي أن أختبئ فوراً ،لم افهم منها جملة واحدة ، كان يستولي عليها فزع مثل ذاك التي يصيب فريسة يطاردها نمر صياد)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٤٠) فيتجلى الإحساس بالخوف والفزع من والفزع من خلال المقابلة بين دلالة (الفريسة /الأم) بما تحمله من معاني الضعف وعدم القدرة على على المواجهة أو المقاومة أمام سطوة ووحشية (النمر / أعضاء الفرقة الحزبية) التي اسند إليه صفة (صفة (صياد) ليزداد المشهد قساوة بما اضافته هذه الصفة من دلالة الترقب والمتابعة والمرواغة وارهاق الفريسة للانقضاض عليها فهو ليس نمرا فحسب وإنما نمراً يمتهن الصيد ويجيد الإيقاع بالفريسة . بالفريسة . وعبر هذه الصورة التي تتشبع بالانفعال والوجداني وترسم مشاعر الخوف وتعكس الصراع الصراع النفسي وتضخم الإحساس بالقهر والاستلاب ليشكل بذلك السبب الرئيس التي يدفع الشخصية الرئيسة إلى الشخصية الرئيسة إلى خيار (الهجرة) وقراءة متتبعة لصور التشبيهة الواردة في السياق السردي التي يروي التي يروي أحداث الهجرة يتبين انها تكلفت بمهمة استبطان مشاعر الشخصيات في رحلة اجتياز الحدود الحدود وظروف والهجرة من العراق الى النرويج ،ويبقى (معجم الحيوانات)مصدرا مهما من صادر صادر الصورة التشبيهية لما تمثله الحيونات من (قيمة دنيا) بانتمائها الى الجنس الحيواني مقابل جنس جنس الانسان بوصفه القيمة العليا فضلا عن دلالة الضعف والاستسلام والانقياد : ((صاح هاري ، ، فتوقفنا ، ثم أومأ بيده للبروك على الأرض فبركنا ، كنا ننفذ الأوامر بطريقة مثل تلك التي يمارسها يمارسها قطيع الخراف مع الرعاة)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٦٩) ففي هذه الصورة تبدو الشخصية الشخصية مستلبة وفاقدة للإرادة وعاجزة مع وعيها بخطورة هذا الاستسلام وتغيب العقل والانقياد : ((

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

: ((انفتح الباب حينها وأومأ إلينا مستر هاري بالترجل اقتادنا مثل خراف العيد نحو خربة وسط حقل حقل مهجور)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٦٨) فهذه الصورة التشبيهية لا تمثل الأداء الحركي للشخصيات للشخصيات الروائية وطبيعة الحدث السردي فحسب بل تسبطن مشاعر الشخصيات الصاحبة للحدث وتعرض حزمة للحدث وتعرض حزمة من المشاعر الممزوجة الخوف والقلق والحذر والترقب والاستسلام: ((نفدت طاقتي ((نفدت طاقتي ولم أعد قادراً على تلك سلت أمري حينها لقدري وبركت على الأرض مثل بعير متقاعد متقاعد)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٧٠)

ويدخل (الكلب)طرفا مهما في معادلة الصورة التشبيهية لكن بصورته الضعيفة إذ يقصر على صورة (الجراء) للتعبير عن المنزلة المتدنية التي يحظى بها المهاجرون في بلاد الغربة فيخرجهم من جنس البشر (كلاب) أولا ومن ثم يجردهم من ملامح القوة (جراء) : ((طالبو اللجوء مطيعون كالجراء الصغيرة هذا ما يعرفه المحققون والمترجمون جيداً)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٨٥) ولا يخفى ما تؤديه صفة (الصغيرة) من اشباع في دلالة الاستسلام والضعف والانكسار التي يبدو عليه المهاجر في بلاد الغربة فضلا عما يعكسه هذا التشبيه من ظلال نفسية تعبر عن فقدان الإرادة والاحساس بالدونية امام أصحاب البلاد الأصليين : ((اصطحبني المحقق ماركوس مثل جرو مطيع نحو الطابق الثالث)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٨٥).

وتتكرر الصورة التشبيهية نفسها الى الدرجة التي تشكل العامل المشترك الذي يجمع بين صور المهاجرين بغض النظر عن تباينهم في الجنسية او العمر او الجنس أو اللون كما يصورهم وهم في ((صالة كبيرة بسقف مرتفع ،رجال ونساء وأطفال يفترشون الأرض مثل جراء متعبة)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٨٤) وبهذا تبدو صورة جميع المهاجرين صورة واحدة.

ويستثمر كذلك الكاتب صورة (الحيوان) في تشكيل المفارقة وعرض ملامحها الخارجية وما يطرأ عليها من تحولات كما هي الحال مع (موظف المطار العبوس) في الأردن الذي يشبهه الكاتب بـ.(التيس الجبلي) لتجهمه وتكلفه بالتعامل مع المواطن العربي والذي تتغير صورته مع تغيير نوع الجواز حيث تتجلى الازدواجية في التعامل مع المواطن العربي الذي يبدو مواطن من الدرجة الثانية مقابل (المواطن الأجنبي) الذي يمثل المرتبة الأولى)) :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

(مرحبا) : قت

(هلا) رد بتك

كان عبوساً كأنه تس جبلي لكن سرعان ما تبدلت ملامحه وابتسم حين وضعت أمامه الجواز الأحمر بالقش الملكي ، دمغه على الفور بختم الدخول وقال مرحباً هذه المرة)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٣٥).

وتبرز المؤثرات الصوتية بوصفها رافداً من روافد المعجم الصوري التشبيهي في الخطاب الروائي لما تؤديه من وظائف بلاغية متنوعة تتعلق بالتشكيل الدلالي، ويمكن تقسيم (الصورة الصوتية) على نوعين فتارة نجد أن طرفي التشبيه(المشبه والمشبه به) ينتميان الى المجال السمعي كما يتجلى ذلك واضحا في التعبير عن تحولات الشخصية لاسيما على الصعيد النفسي والعاطفي عنما عبر الراوي عن دهشته عندما شاهد صورة المراسلة الصحفية : ((...ثم نقرت على خانة الصور الشخصيةفصدرت مني شهقة كتلك التي يطلقها المراهقون حين تمر من أمامهم فتاة جميلة)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٢١) ان هذا التوظيف الصورة التشبيهية يسهم في استبطان مشاعر الشخصية يكشف عالمها الداخلي ويرصد تحولاتها النفسية وما طرا عليها من سلوك انساني مرتبط بمرحلة زمنية (مرحلة المراهقة)وما يرافقها من تفصيلات صغيرة مرتبطة بتأثير الانفعال العطفي ، وتبدو طرافة هذه الصورة في تعبيرها عن الطابع الإنساني التي يعبر عن حاجة الرجل إلى المراة وشدة تأثيرها فيه في كل مراحله العمرية.

وتارة أخرى يركب الكاتب(الصورة التشبيهية) من مجالين مختلفين فبينما الأول ينتمي الى المجال السمعي يكون الاخر منتمياً إلى المجال البصري عبر فاعلية تراسل الحواس فيكون التشبيه مثله مثل مثله مثل الاستعارة في توسيع دائرة التأويل وتنشيط الخيال في التعامل مع الصورة مثال ذلك صوت (صوت (صرير الباب) الذي صار يشبه (عيني عفريت في حجرة مظلمة) أذ بعد تعطيل حاسة البصر البصر عندما وضع الخطفون عصابة على عيني البطل يتم الاعتماد على حاسة السمع في رسم المشهد : المشهد : ((.. لكن أحدهم اسكتني بركلة على فمي ثم وضع عصابة على عيني وهددني بالقتل إن فتحت فمي مرة أخرى(.....) انزلني الخطفون وساروا بي بضعة أمتار قبل أن يفتح أحدهم باباً حديدياً حديدياً مغلقاً بالسلاسل ، كان صرير الباب مخيفاً مثل عيني عفريت في حجرة مظلمة)) (جرجيس ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

، ٢٠١٠، صفحة ١٩٦) فعبر هذه المعادلة البلاغية التي تعتمد قانون ترابط الحواس ليتحول ما هو هو (مسموع / صرير الباب) إلى ما هو (مرئي / عيني عفريت) يحاول الكاتب أن ينقل التجربة التجربة الشعورية التي يمر بها (الشخص المخطوف)ومدى الرعب الذي يشعر به من خلال تيقظ الحواس جمعها الحواس جمعها وتضافرها في استيعاب ما يحدث حيث تتحول الأصوات الصغيرة والمهملة في المشهد المشهد اليومي الى أصوات تثير الرعب والهلع والخوف فالكاتب الروائي هنا ليس معنيا بالمطابقة بين بين طرفي التشبيه بقدر اهتمامه بتصوير اللحظات النفسية .

ولم يستثن الكاتب مصادر الطبيعة في تشكيل صوره التشبيهية فينتقي ما يلائم خطابة الروائي من (المطر ،والنهر ،والنباتات ،والاعاصير ،والدخان ،والفراشات وغيرها من عناصر الطبيعة وهو يصور الحدث او يرسم الشخصيات ويستبطن مشاعرهم الشخصية .فمثلا يستثمر الكاتب دلالة الخراب والفعل التدميري الذي يحثه (الاعصار) ليعبر عن إنطباعه الأول وهو يرى بغداد لأول مرة بعد سقوط النظام البعثي ((بدت بغداد وكأن إعصاراً قد ضرب أركانها ، وأحالها الى مدينة منكوبة)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٦١) فالكاتب هنا لا يكتفي بنقل الحدث وإنما يحاول ان يصور جوانبه التفصيلية حيث شبه حجم الخراب الذي أصاب بغداد بسبب الحرب وما تلته من فوضى بالخراب الذي يخلفه الاعصار مما منح الصورة رؤية ادراكية وبصرية في آن واحد فمزج في تصويره بين النقل المباشر والنقل الفني

شعرية الإستعارة

هناك الكثير من الأساليب والأدوات البلاغية التي تمنح النص الروائي سماته الشعرية وتسهم في في عملية التخييل وخلق مشاهد سردية مفعمة بالحركة تشع بالمشاعر والاحاسيس وتمنح الحياة للتفصيلات للتفصيلات الفضاء الروائي ومن هذه الأدوات (الاستعارة) فالاستعارة تعد من"((أكثر الأساليب تأثيرا تأثيرا في النفس وإرهافاً للحس (((عباس، ١٩٨٧، صفحة ٢٣٠/٢) وقد عرفها عبد القادر الجرجاني الجرجاني بقوله ((اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل الأصل وينقله اليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية)) (الجرجاني ، ١٩٧٩) فعبر قانون الاستعارة تترك المفردات اللغوية معانيها المعجمية الى معانٍ مجازية (معانٍ ايحائية) تتشكل دلالتها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

دلالتها من خلال التركيب السياقي للخطاب اللغوي فالمفردة الواحدة يمكن أن تكتسب دلالات جديدة بمجرد بمجرد تغيير موقعها في السياق التركيبي و تغيير علاقتها بالمفردات اذ إن (المفردة اللغوية) كما يرى(ريتشاردز) ((لا يمكن أن تفهم إلا من خلال السياق وعلاقتها مع الكلمات الأخرى)) (فضل ص.، ص.، ١٩٩٢، صفحة ١٥٠)

ولا شك ان الكلب الروائي قد افاد من الإمكانيات الشعرية للاستعارة ومنهم الروائي (أزهر جرجيس) التي تنبه الى أهمية الاستعارة لما تحمله من قدرة على كسر الشق المباشر في الاخبار إلى الشق الايحائي، مما يجعل الخطاب السردي يقترب من مناطق الشعرية في تعدد المستوى الدلالي.

امتاز أسلوب الكلب (أزهر جرجيس) في روايته (النوم في حقل الكرز) في توظيف الصور الاستعارية في سياقات متنوعة وأساليب مختلفة بما يخدم البناء الدلالي للنص الروائي .وتشكل الطبيعة بروافدها المتنوعة مصدراً مهما من مصادر التشكيل الاستعاري على وفق سياقات متنوعة أهمها اسناد الأفعال الى غير فواعلها الحقيقة (فاعل مجازي) ليخلق بذلك تحولاً دلالياً كما في الصورة التي يرسم بها(فضاء الكابوس المرعب) التي يفتتح به الرواية، : ((في السماء غيوم كثيفة تقترب من بعضها وتلتقي لتحيك فوقنا مظلة رمادية كئيبة وخانقة ، وفي الجوار صوت غراب تحمله الريح وحفيف أشجار لا وجود لها من حولنا)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٣) فعبر فاعلية الشخص التي يمنح مكونات الطبيعة بوصفها جزءاً من مكونات الفضاء الروائي دوراً مهماً في التعبير عن أجواء الضغط النفسي، إذ أن اسناد فعل (الحياكة) بكل ما يحمله من دلالة التشابك والترابط والضاغط الى الفاعل المجازي (الغيوم) يفقد (الغيوم) حياديتها ويمنحها صفة (عدائية) ويدفعها إلى أن تمارس تأثيرها السلبي في الشخصية مما يسهم في تشكيل أجواء الرعب فضلاً عما يسهم به التوظيف الرمزي للون (الرمادي) بوصفه لوناً للمظلة التي تحيكها الغيوم من تكثيف لدلالة الفعل العدائي حيث تفقد الغيوم شفافيتها وتمعن في منع الضوء وتحاكي لون (الدخان) مما جاء منسجماً مع صفة الاختناق التي وصفت به الغيمة.

ومثلما تقوم الغيوم بتعتيم المشهد الروائي يقوم (الفجر) بإضاءة المشهد عبر فعل (الرسم) المسند المسند إليه ليعكس بذلك روح التفاؤل والأمل ويعكس التحولات النفسية للشخصية الرئيسة : ((انقشعت الظلمة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

((انقشعت لظلمة أخيراً وبدأ الفجر يرسم على لوحة الكون خيوطه ، لم أنم ساعة واحدة كان القلق ينخر ينخر عظمة رأسي)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٢٠) وهنا يبدو التصوير الاستعاري امتدادا للاستعارة للاستعارة القرآنية التي قرنت بين (الفجر) و(الخيط) : ((وكلُوا واشْربوا حتَّى يتبيَّنَ لكُمُ الْخيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخيْطِ الأَسْودِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ) (القران الكريم ، صفحة البقرة/١٨٧.) البقرة/١٨٧.) في التعبير عن الدلالة الزمنية.

وتدخل اللغة الاستعارية في توثيق بعض لظواهر الاجتماعية التي تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع العراقي فيظل النظام القمعي بلغة استعارية كما في الحديث عن ماكنة الخياطة طراز (سنجر) بوصفها ايقونة العوز والفقر وتردي الوضع الاقتصادي : ((لم يبق من ذكرى أبي سوى دراجة هوائية هندية الصنع وساعة يدوية علامة أورينت ، اضطرت أمي في النهاية لبيعهما مع جزء من أثاث البيت لتشتري بهما ماكنة خياطة سنجر من تلك التي لا يخلو منها بيت عراقي في ذلك الزمن غالباً . كنت أراها وهي تجلس خلف السنجر مواصلة الليل بالنهار من أجل إعالتي ، حالها حال المئات من الأرامل اللواتي ابتلعت السجون أزواجهن وبقين وفيات لذكراهم)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٣٤) .هذه الصورة التي يقدمها الكاتب عن امه في إطارها الخاص سرعان ما يتم نقلها الى الاطار العام فهي ليست حالة خاصة وقضية شخصية وإنما هي حالة عامة وظاهرة اجتماعية تفرض وجودها على المجتمع العراقي في ذلك الوقت لذلك تتغير صيغة الخطاب من المفرد إلى صيغة الجمع (حالها حال المئات من الارامل) ويعبر الانزياح الدلالي في الصورة الاستعارية (ابتلعت السجون أزواجهن) عن التحول الوظيفي لـ.(السجن) ضمن النظام السياسي بوصفه جزءاً من مستلزمات تحقيق العدالة وسيادة القانون إلى أداة قمعية بيد النظام وظيفتها التصفية الجسدية والاقصاء والازاحة من دون ترك أي آثار مادية فلا دماء ولا أعضاء ولا حتى جثة بدلالة الفعل (ابتلع) وهذا هو المحور التي تدور عليه أحداث الرواية وبحث الشخصية الرئيسة عن جثة والده التي اعتقله النظام منذ زمن طويل .

وتدخل المرأة بوصفها شريك الرجل في تلك المرحلة الصعبة في التشكيل الاستعاري للخطاب الروائي الروائي بصورها المتنوعة في علاقتها مع الرجل وتشكل ثيمة انتظار الغائب (الزوج أو الابن أو الاخ أو الاخ) واحدة من أهم حالات (المرأة العراقية) في تلك المرحلة بسبب ظروف الحرب والاعتقالات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

والاعتقالات وينوع الكلب الروائي ثيمة الانتظار عبر فاعلية الاستعارة التي جعلت له ابواب كثيرة كثيرة بما تحمله صيغة الجمع (أبواب الانتظار) من دلالة الكثرة مقابل صيغة المفرد مما يفتح المجال المجال واسعاً أمام التأويل ويدخل كل حالات الانتظار: ((قاتل الله القلق كيف يأكل قلوب الأمهات خلف خلف أبواب الانتظار)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٤٣) ولكن الأهم من هذا هو ما يحث خلف هذه الأبواب هذه الأبواب والتي يصوره الكلب بصورة مأساوية عبر قانون الاستبدال اللفظي ما بين المسند والمسند اليه والمسند اليه ليحقق انحرافاً دلالياً فاختيار (القلب) بوصفه مصدر الحياة ، وبقاء أي الانسان على قيد قيد الحياة مرتبطاً ببقاء قلبه وعمله ، وتقفه او فصائه لا يعني سوى الموت وبتحول (القلب) إلى مادة إلى مادة صالحة للأكل من قبل الفاعل المجازي (القلق) تتجلى بوضوح دلالة (الموت البطيء) للمرأة للمرأة في ظل نظام قمعي دكتاتوري .

ويتكرر هذا الأسلوب كثيرا في خلق بيئة طاردة أو بيئية عدائية تدخل فيها مفردات (الطحن ،و والانهاك والدهس) بكل ما تحمل هذه المفردات من دلالة التحطيم والعنف ضد الشخصيات الروائية والمسندة الى فواعل مجازية: ((فالأظمة الدكتاتورية لا تجوع ولا تطش في العادة ،العراقيون وحدهم من طحن الجوع أضلاعهم ،وأنهك اصبار حياتهم)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٦٢)من الواضح جداً ملاحظة اللغة التقريرية في التعبير عن النظام السياسي لكن فجأة تتحول لغة الخطاب الروائي الى لغة شعرية تسعى الى التأثير الوجداني بالمتلقي وتبدو مفردة(حطم) بكل ما تحمله من قساوة منسجمة تماماً مع(اضلاعهم) لان فعل التحطيم يكون تاثيره واضحا مع الأشياء الصلبة (المادية) وكذلك فعل (انهك) بكل ما يحمله من دلال العنف المعنوية التي جاء ملائماً مع الأشياء المعنوية (الصبار) هكذا تبدو صورة المواطن العراقي كما يرسمه الكلب ضعيفاً من الناحية المادية والمعنوية .

وربما تتكرر مثل هذه الصورة كما نجد ذلك واضحا في الحديث عن شخصية (سلام) التي ((هاجر التي ((هاجر إلى عمان بعدما دهسته الحياة وركله الوطن كالعادة خارج اسواره)) (جرجيس ، ٢٠١٠، ٢٠١٠، صفحة ٥٧)إذ يحقق السياق انحرافاته الدلالية عبر اسناد الأفعال الإنسانية (يدهس ، يركل) يركل) الى ما هو غير إنساني (الحياة ، الوطن) ليكشف عن دلالة جديدة يفقد خلالها (الوطن) معاني) معاني الألفة والأمان ويتحول الى بيئة طاردة لأبنائها بيئة معادية تمارس تأثيرها السلبي على

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الشخصيات ، إن مثل هذا النمط من التصوير الاستعاري يعبر عن رغبة الكاتب في الاستحواذ على قارئه على قارئه وجره الى عوالمه المتخيل هو جعله أكثر قدرة على الاحساس بشخصياته وتبرير سلوكهم سلوكهم واستبطان مشاعرهم .

وقد يسند الكاتب (الفعل) إلى فاعل غير مألوف ليحقق انحرافا دلاليا ينقل الكلمة من معناها الضيق الى معنى أوسع كما في اسناد فعل (المضاجعة) إلى (الحروب) : ((ضعيفة تغدو البلدان حين تضاجعها الحروب)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٤٢) اذ يحقق السياق التصويري فاعليته عبر اسناد فعل (المضاجعة) الى (الحروب) ليولد بذلك دلالة جديدة تعبر عن العنف المادي والمعنوي بسبب الانتهاكات الجسيم التي تتعرض لها مادياً ومعنوياً فضلا عن الاثار النفسية بسبب الحروب مما يفقدها مكانتها وهيبتها.

وتدخل اللغة الاستعارية أيضا في بنية التشكيل المكاني للفضاء الروائي فيرسم الكاتب تفصيلات المكان تفصيلات المكان ويجعل الجدران (آذان) عبر فاعلية الشخيص ليمنح المكان سمة ذات دلالة عدائية ((عدائية ((كانت الشتائم يومذاك همساً لا ينبغي لها أن تسمع ، فالجدران آذان)) (جرجيس ، ٢٠١٠، ٢٠١٠، صفحة ٣٠) وهكذا تسهم الصورة الاستعارية في تصوير البعد النفسي والكشف عن دواخل الشخصية دواخل الشخصية ومدى الإحساس بالرعب من بطش السلطة ومصادرة الحريات إلى الدرجة التي يفقد فيها الشخص يفقد فيها الشخص عنصر الأمان وتتحول الأمكنة الأليفة (البيت) الى أمكنة معادية تصادر فيها حريات فيها حريات الأشخاص وتمنعهم من ابسط حقوقهم في التعبير عن مشاعر الغضب أو الحزن كما يصور ذلك يصور ذلك الكاتب (والد السجين) وهو يحاول اسكات الام المفجوعة التي تفاجأت بآثار التعذيب على على والدها بعد خروجه من السجن : ((أما الأم الواقفة خلف باب الدار ترقب الطريق ، فأقفلت مناحة مناحة على الثلث المتبقي من الابن العائد ،لقد بكت المرأة وصرخت ولطمت وتمرغت في الأرض وهي وهي تشاهد الشبح القادم إليها من سراديب الجوع ،كلت مع كل لطمة على صدرها وجبينها تشتم من فعل من فعل به ذلك بلا خوف ولا حذر ، اضطر الأب في آخر المطاف إلى اسكاتها بالقوة خشية عودة عودة رجال الأمن والقبض على ابنهما من جديد ((كفي عن الصراخ والشتائم يا امرأة ...فالجدران آذان ...فالجدران آذان)))) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٣٠) . تبدو طرافة هذه الصورة الاستعارية في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

في تحولها الدلالي التي اقتضى (استنطاق الصمت /الجدران) لما تمتلكه من إمكانية الوشاية (واسكات (واسكات النطق/ الاسان) تحت تأثير الخوف من النظام السياسي .

ولم يتجاوز الكاتب فاعلية (التجسيد) في تشكيل اللغة الشعرية في سرده الروائي حيث تتحول الأشياء المعنوية غير المدركة بالحواس الخمسة إلى أشياء مادية ومدركات حسية كما في سياق وصف الأم الضحية ومعاناتها في زمن الحرب والحصار وحرصها على ضمان العيش الكريم لأبنائها : ((أغلقت أم سعيد الباب بوجه كل من جاء لخطبتها وامتهنت الخياطة كي تضع أمامي خبزاً خالياً من طعم الذل)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٣٥) ف.(الذل) شيء معنوي لا يمكن ادراكه ولكن بفاعلية التجسيد صار له طعم يمكن اثبات وجوده او إدراك كنهه عبر (حاسة الذوق) إن هذا النوع من الاستعارات وغيرها مثل (منديل الصبر) كما نقرأ : ((فابتسمت وهي تشف بمنديل الصبر دموعها)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٤٣) أو (منجل القلق) كما نقرأ : ((كنت بحاجة إلى حصد القلق بمنجل الطمأنينة)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٤٤) وغيرها من الاستعارات المشابهة تزيح بلاغة الخطاب الى منطقة جديدة من التأثير العاطفي والوجداني وتكسر رتابة الوصف التقريري وتقترب من منطق الشعر .

الكناية

لا يكتفي السرد الروائي بالصورة التشبيهية والاستعارية في تغذية الخطاب الشعري وانما تلجأ الى (الكناية) بما تحمله من إمكانية بلاغية وقدرة على نقل الخطاب السردي من المعنى الصريح الى المعنى الايحائي التي قد يتنوع وتتعدد ابعاده الى مستويات متنوعة ويفتح أفاق التلقي .

والكناية بابسط تعريفاتها كما يرى عبد القاهر الجرجاني ((أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره بلفظه الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله دالاً عليه)) (الجرجاني ، دلال الاعجاز، ١٩٨١، صفحة ٦٦)

(ازهر جرجيس) كغيره من كتاب السرد الروائي والقصصي يلجأ الى (الكناية) في التعبير عن عن المشاهد المخيفة أو المرعبة مثل الموت ومشاهد والتعذيب والعنف أو التعبير عن العلاقات الجنسية الجنسية التي يتنافى مبدأ الصريح بها مع الذوق العام والبيئة المحافظة في المجتمعات الشرقية أو

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

التعبير عن بعض لظواهر المسكوت عنها في الادب فضلا عما يمكن أن تقوم به الكناية من وظائف متنوعة وظائف متنوعة في البناء السردي.

أذ يحمل السياق السردي التي يقدم فيه الراوي (الشخصية الروائية) ابعاداً كنائية تعبر عن قسوة النظام السياسي وكبت الحريات وشدة التعذيب التي يلقاه كل من يخالف النظام اذ لا يتوقف عند حد الاعتقال أو السجن وانما يتعداه الى الاذلال والتعذيب ((كان معارضاً يسارياً مطارداً من قبل السلطة أُدخل إلى السجن مرات عدة ،وأُفرج عنه ، وكان في كل مرة يخرج واسنانه قد فقدت واحدة ،مما جعله رغم شبابه يملك في كلا فكيه اسناناً صناعية مربوطة بسلك معدني)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٥) من خلال هذه الصورة الكنائية التي ترصد التغيرات الطارئ على شكل الشخصية يختزل الكاتب الكثير من التفصيلات المتعلقة بأساليب التعذيب التي يتعرض لها الفرد داخل السجن فيكتفي بوصف ما يراه ويترك المجال مفتوحا امام مخيلة القارئ في تصور الحدث وتخييله.

ويأتي توظيف الكناية ليدعم بناء الشخصية ويزيد من فاعلية الايهام بالواقعية فشخصية الام تبدو اكثر واقعية وهي تكني عن موت الاب تحت التعذيب في اجابتها لسؤال ولدها المتكرر عن ابيه : ((أبوك عند واحد كريم)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٥) فالام بما تتسم به من شفقة ورقة ورافة تخشى على مشاعر ولدها ولاتصرح بموت والده وتلجأ الى الكناية .

وقد يستعمل الكاتب الأشياء الحسية التي تشكل المكان الروائي بشكل ايحائي كما نجد ذلك واضحا مع واضحا مع البرواز الخالي من اية صورة والذي يرافق الشخصية في أمكنته التي يتواجد فيها ((ذهبت إلى ذهبت إلى غرفة المكتبة ،استقبلني البرواز الفارغ المعلق على الجدار .شعرت بانه مائل إلى الأسفل الأسفل قليلاً ، وضعت سبابتي تحت ركنه الأيمن ودفعته إلى الأعلى برؤية حتى اعتدل)) (جرجيس ، (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٦) فالبرواز الفارغ بما يحمله من رمزية تشير الى (فقدان الاب) يمثل يمثل بؤرة السرد التي تنطلق منها رحلة البحث عنه فضلا عما يحمله من ابعاد كنائية تشير الى الصفية الصفية الجسدية التي تعرض لها من قبل النظام السياسي ومع تواصل السرد وتتابع الاحداث وسقوط وسقوط النظام السياسي وتجدد الامل في إيجاد صورة للاب تملئ البرواز وان كانت صورة لعظامه التي لعظامه التي وجدت في(المقابر الجماعية) : ((عدت إلى الفندق هيأت حقيبة السفر التي كانت شبه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

شبه جاهزة ، تأمل برواز ابي ((لقد صنعت البراويز لصور الادميين وليس لأكوام العظام يا غبي)) غبي)) هس البرواز لي فدسته في الحقيبة)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٣٨) وفشل البطل في في الحصول على صورة لأبيه حتى بعد سقوط النظام السياسي هو فشل في استراد حقوقه الصادرة الصادرة والمسلوبة وأولها (حق الحياة والعيش بسلام).

ويلجأ الكاتب الى السياق الكنائي ليؤشر ظاهرة اجتماعية واقتصادية ارتبطت بالحروب فالكثير من العوائل فقدت (الرجل) لغيابه عن البيت وانشغاله بالحرب او لموته اثناء الحرب واضطرت المرأة ان تتحمل المسؤولية بدلاً عنه ضمن ظروف اقتصادية صعبة : ((لم يبق من ذكرى ابي سوى دراجة هوائية هندية الصنع وساعة يدوية علامة اورنيت اضطرت أمي في النهاية لبيعهما مع جزء من اثاث البيت لتشتري بهما ماكنة سنجر من تلك التي لا يخلو منها بيت عراقي في تلك الزمن غالبا)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٣٤) فغياب مقتنيات الاب (الدراجة والساعة) امتداد لغيابه واستبدلهما مع جزء من اثاث البيت بماكنة خياطة يؤشر مرحلة التدهور الاجتماعي والاقتصادي واشارة على طبيعة الاسر العراقية ووصف السارد لتلك الماكنة (لا يخلو منها بيت عراقي في تلك الزمن) ينقل دلالة الفقر والعوز من نطاقها الفردي الضيق الى النطاق الواسع العام ..

وقد يستعمل الكاتب من الأطعمة أو الألبسة لما تمتلكه من قيم رمزية في أسلوب كنائي كما هي الحال مع (الفلافل) و(ملابس البالة) لارتباطهما بشريحة معينة من طبقات المجتمع وهي شريحة الفقراء وأصحاب الدخل المحدود كما يتجلى ذلك واضحا في الحوار بين (بائع الفلافل) والشاب العائد من النرويج : ((سألته عن الحياة في النرويج فقال بأنها جنة تقصها الفلافل ، وأن هذه المقلاة لو قدر لها أن تصل الى هناك لأمسيت أنا التي ارتدي بنطال جينز من سوق البالة تاجراً غنياً)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ٦٠) فالكاتب هنا في تقديم الشخصية لا يعبر عن فقرها وسذاجتها بصورة مباشرة وإنما يلجأ الى أسلوب الكناية التي لا تعبر عن الفقر الملي فحسب بل تكشف عن الرغبة بالهجرة وترك الوطن مما يغني حلم الخلاص المستند الى فكرة تغيير الأمكنة والهجرة الى الخارج هو ضمان الوحيد لحيا كريمة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ويسهم السياق الكنائي في خلق المفارقة الساخرة وهو يؤشر واحدة من الظواهر السلبية التي عانى من الشعب العراقي في سنوات الحصار الاقتصادي إذ تبلغ المفارقة الساخرة ذروتها عندما تنعقد المعادلة البلاغية بين (الدجاجة المجمدة) بوصفها مفردة غذائية متوافرة في قائمة الطعام اليومي للعائلة ضمن الوضع العادي وبين سلطة (رئيس الدولة) بما يمتلكه من إمكانيات اقتصادية وعسكرية وسياسية بوصفه راس الهرم الإداري وتكون نتيجة المعادلة ان تنتقل (الدجاجة المجمدة) من قائمة الحقوق المشروعة البسيطة الى قائمة (المكارم العظيمة) التي تستدعي الاحتفال : ((جارنا احتفل لأن الدولة قررت منح الشعب مكرمة عظيمة ، كانت المكرمة دجاجة ومغلفة بكيس مكتوب عليه (مكرمة السيد الرئيس القائد حفظه الله ورعاه)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٦٣) أن هذا التحول في قيمة (الدجاجة المجمدة) لا يتوقف عند الحدود المادية وانما يعكس تردي الوضع الاقتصادي واستخفاف الحكومة بشعبها ويعكس مدى الجوع الذي كان يعانيه الشعب في تلك الحقبة.

وبالأسلوب الساخر نفسه يعبر الكاتب عن (عقدة الخواكة) ان صح لنا التعبير فيرصد المقطع الحواري بين موظف الجوازات وبين البطل احدى الظواهر الاجتماعية السلبية بأسلوب ساخر يعبر عن ازدواجية بعض الأشخاص في تعاملهم مع الاخر حيث يتباين سلوكهم في التعامل ما بين الشخص العربي والاجنبي فيبدو سلوكه محترما ومهذبا مع الشخص الأجنبي مقابل تعامله الفج وغير اللائق مع الشخص العربي))

(مرحبا) قلت .

(اهلا) رد بتكلف.

كان عبوساً كقيس جبلي ، لكن سرعان ما تبدلت ملامحه ،وابتسم حين وضعت الجواز الأحمر بالقرب الملكي ،دمغة على الفور بختم الدخول وقال مرحبا هذه المرة : تفضل يا سيدي ، على راسي)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٣٥) ان هذا التبدل بالموقف والانتقال من السلوك الحيواني (كأنه قيس جبلي) الى السلوك الإنساني المهذب (قال مرحبا هذه المرة تفضل يا سيدي) مع ان الشخص نفسه لم تغيير وإنما تغيير هو الانتماء المتمثل بجواز الدولة الأجنبية إنما يكشف عن (عقد الخواكة) وتفضيل كل ما هو اجنبي .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ويرصد الكلب الروائي عبر الأسلوب الكنائي من خلال توظيف (الشعر الدارمي) في تشكيل المفارقة المعبرة عن احد الامراض الاجتماعية التي برزت بعد سقوط النظام السياسي تتمثل بسرعة التحول والتقلب وتغيير الموقف : ((بعد لحظات أطل علينا شيخ مهيب مشذب وشاربين محفو في النهاية ، يضع على راسه طاقية قطنية بيضاء ، مد يده نحوي بوقار شديد بعدما القى تحية مشبعة بالخشوع المصطنع : ((السلام عليكم ورحمةالله وبركاته)) حقت فيه جيداً كان هو بابا عفق الرفيق التي اعتاد ان ينام بالزيتوني يصحو بالزيتوني والتي تهابه لسطوته بغداد الجديدة وازقتها ، لكنه تحول كما الحرباء من حضرة الرفيق إبراهيم الى سماحة السيد إبراهيم ، تذكرت حينها بيتاً من الدارمي كنت قد رأيته مخطوطا بالبوية على جدار إحدى المدارس في الطريق : ((عمامة وسبع طويات واربع محلبس ..... قبل السقوط بيوم زيتوني لابس)) ,,,,,)) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٦٥) اذ يختزل هذا البيت من الشعر الدارمي التعبير عن شريحة المتملقين والمنتفعين والمتلونين التي لا تهمهم سوى مصلحهم الشخصية فضلا عما يؤشره من مرحلة من مراحل التدهور السياسي والاجتماعي والثقافي.

ويلجا الكلب الى إدخال (التناص) طرفا في تشكيل صورة كنائية تعبر عن تطور الحدث فعلاقة الحب التي تربط الشخصية الرئيسة بالفتاة قد تطورت وانتقلت الى مرحل جديدة ومتقدمة تتمثل بإقامة علاقة جسدية حميمية والكتاب الروائيون عادة لا يعبرون عن هذه العلاقة بشكل صريح وإنما يلجأون الى الأسلوب الكنائي : ((كنا نشاهد الفلم التي ضحتني به البائعة ، ابتسمت وهي تقرأ العنوان على الشاشة (سرير دافئ) فغمزتها ساكباً لها قدحا من النبيذ ، اردفته بالثاني والثلث حتى شعرت أن الشيطان حضر مشكورا وإن الخطة تجري كما رسمت لها) (جرجيس ، ٢٠١٠، صفحة ١٠٧) فمن الواضح أن هذه الكناية ترتبط بعلاقة تناص مع ا legالحديث النبوي الشريف (لا يخلون رجل بامرأة فما من رجل خلا بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما. (السيد البروجردي، ١٤٠٧ هـ.)) كناية عن الوقوع في المحذور شرعا والانسياق وراء الشهوة والغريزة . فمثل هذ السياق لا يمكن أن يتوقف عند الحدود الظاهرية المتمثلة بحضور الشيطان وإنما يمتد الى افاق دلالية أوسع وتفتح المجال امام الخيال لصور الحدث المسكوت عنه .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الخاتمة

إن أهم مايميز النص الأدبي شعراً كان أم نثراً نسيجه اللغوي الجمالي التي يعبر عن التجارب الحياتية والمشاعر الوجدانية وترجمة ما يجول في الخطر من أفكار واحاسيس الى صور انفعالية تؤثر في المتلقي تسمى (الصورة الفنية) وبعد استقراء الصور الفنية التشبيهية والاستعارية والكنائية في خطاب الكاتب الروائي(ازهر جرجيس) يمكن القول ان الصورة التشبيهية انمازت بالتناول الواضح الحسي غالباً وهي تركز في تصويرها على هيأة الشخصيات وطبيعة تظهرها وتحركاتها وما يصدر منها من تصرفات تسهم في بناء الحدث القصصي وترصد تحولات الشخصية وما يرافق ذلك من استبطان العوالم الداخلية للشخصيات الروائية ،مع هيمنة واضحة لمعجم (الطبيعة) بما فيها من حشرات وحيوانات مفترسة وأليفة وظواهر طبيعة مثل الاعصار والامطار والانهار والدخان في تشكيل الصور التشبيهية بما يخدم التباين الدلالي في التعبير عن (الصراع من أجل البقاء) وهو المحور التي تدور عليه احداث الرواية.

وكذلك تبرز المؤثرات الصوتية بوصفها رافداً من روافد المعجم الصوري التشبيهي في الخطاب الروائي لما تؤديه من وظائف بلاغية متنوعة تتعلق بالتشكيل الدلالي ، وغالبا ما تسهم في كشف العوالم الداخلية للشخصيات ورصد تحولاتها النفسية.

قد افاد الكاتب الروائي من الإمكانيات الشعرية للاستعارة لما تحمله من قدرة على كسر الشق المباشر في الاخبار إلى الشق الايحائي ، مما يجعل الخطاب السردي يقترب من مناطق الشعرية في تعدد المستوى الدلالي.

امتاز أسلوب الكاتب (أزهر جرجيس) في روايته (النوم في حقل الكرز) في توظيف الصور الاستعارية في سياقات متنوعة وأساليب مختلفة بما يخدم البناء الدلالي للنص الروائي .وتشكل الطبيعة بروافدها المتنوعةمصدراً مهما من مصادر التشكيل الاستعاري على وفق سياقات متنوعة. سياقات متنوعة أهمها اسناد الأفعال الى غير فواعلها الحقيقة (فاعل مجازي) فاعلية (التشخيص) (التشخيص) وفاعلية (التجسيم) في خلق فضاء روائي تبدو فيه الشخصيات تعيش حالة من الاغتراب داخل الاغتراب داخل الوطن تمارس فيه عوامل الطبيعة وقسيلا ت الأمكنة فعلا عدائياً تجاه الشخصيات يفقد الشخصيات يفقد خلالها (الوطن) معاني الألفة والأمان ويتحول الى بيئة طاردة لابنائها بيئة معادية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

معادية تمارس تأثيرها السلبي على الشخصيات فضلا عن توثيق بعض لظواهر الاجتماعية التي اقترنت بسني اقترنت بسني الحرب والحصار بلغة استعارية ووثق لحدث تعكس الاثار النفسية بسبب المرافقة .

ولا يكتفي السرد الروائي بالصورة التشبهية والاستعارية في تغذية الخطاب الشعري وانما يلجأ الى (الكناية) بما تحمله من إمكانية بلاغية وقدرة على نقل الخطاب السردي من المعنى الصريح الى المعنى الايحائي.

والروائي (ازهر جرجيس) كغيره من كتاب السرد الروائي والقصصي يلجأ الى (الكناية) في التعبير عن المشاهد المخيفة أو المرعبة مثل الموت ومشاهد والتعذيب والمشاهد الجنسية وغيرها.

أذ يحمل السياق السردي التي يقدم فيه الكاتب عالمه الروائي (شخصيات واحداث وامكنة) ابعاداً كنائية تعبر عن قسوة النظام السياسي وكبت الحريات وشدة التعذيب التي يلقاه كل من يخالف النظام، اذ ما يقدمه من فصيلات حياتية يومية وماضيف به سلوك شخصياته الروائية ونمط حياتهم وبعض الفصيلات التي تتعلق بعض الأطعمة أو الألبسة والامكنة – لما تمتلكه من قيم رمزية –لا يمكن ان تتوقف عند الدلالة السطحية لظاهرة وانما تتعداه الى معان ودلالات اعمق تؤشر ظواهر اجتماعية واقتصادية ارتبطت بالحروب تعبر عن لضف الملي والمعنوي الذي عاناه الشعب العراقي في ظل النظام القمعي وبعد سقوطه وقد يأتي بعضها بلغة ساخرة مما يخلق (المفارقات الساخرة) وهو يؤشر بعض لظواهر السلبية التي عانها الشعب العراقي في سنوات الحرب والحصار الاقتصادي .وما بعد عام (٢٠٠٣م)

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

قائمة المصادر

القران الكريم

١. ازهر جرجيس . (٢٠١٠). *النوم في حقل الكرز* (المجلد الاولى). بيروت : دار الرافدين للطباعة والنشر .

٢. السيد البروجردي. (١٤٠٧هـ). *جامع أحاديث الشيعة*. تم الاسترداد من المكتبة الشيعية: http://shiaonlinelibrary.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/1594_%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9-%D8%A3%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%AB-

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%AC%D8%B1%D8%AF%D9%8A-
%D8%A

٣. الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي. (١٩٨٢). تأليف , نعيم الباقي، *الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي*. دمشق، دمشق : منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي.

٤. جان كوهين . (١٩٨٦). بنية اللغة الشعرية . تأليف كوهين جان، *بنية اللغة الشعرية* (محمد الولي و محمد العمري، المترجمون، المجلد الاولى). المغرب : دار توبقال .

٥. د. صلاح فضل . (١٩٨٧). *انتاج الدلالة الأدبية* . القاهرة : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع .

٦. د.فيصل حسن عباس. (١٩٨٧). البلاغة فونها وافنانها ، علم البيان والبديع. تأليف د. فيصل حسن عباس، البلاغة فونها وافنانها ، علم البيان والبديع (المجلد الاولى). عمان / الاردن، عمان / الاردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

٧. سعد ابو الرضا . (١٩٨٧). في البنية الدلالية ،رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية. تأليف سعد ابو الرضا، في البنية الدلالية ،رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية (المجلد د.ت). الاسكندرية، الاسكندرية ، مصر : منشأة المعارف.

٨. صلاح فضل . (١٩٩٢). بلاغة الخطاب وعلم النص. تأليف صلاح فضل، *بلاغة الخطاب وعلم النص*. الكويت، الكويت ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

٩. عبد القاهر الجرجاني . (١٩٧٩). اسرار البلاغة. تأليف الشيخ الأمام عبد القاهر الجرجاني، *اسرار البلاغة* (المجلد الثانية). بغداد ، بغداد ، العراق / بغداد : مكتبة المثنى .

١٠. عبد القاهر الجرجاني . (١٩٨١). دلال الاعجاز. تأليف عبد القاهر الجرجاني، *دلال الاعجاز*. بيروت: دار المعارف للطباعة والنشر.

١١. محمد مندور. (١٩٧٤). الادب وفنونه. تأليف محمد مندور، *الأدب وفنونه*. مصر: دار النهظة.

List the sources and references:

The Holy Quran
Sources:
1. Azhar Jarjis. (2010), Sleeping in the Cherry Field, (Volume 1). Beirut: Dar Al-Rafidain for printing and publishing.
2. Mr. Boroujerdi. (1407 AH) (1987 AD). Shiite Ahadith collection. Retrieved from Shia Library:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

a. http://shiaonlinelibrary.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/1594_%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9-%D8%A3%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%88%D8%AC%D8%B1%D8%AF%D9%8A-%D8%A

3. The poetic image in the rhetorical and critical discourse. (1982). Written by Naim Al-Baqi, The Poetic Image in Rhetorical and Critical Discourse. Damascus, Damascus: Publications of the Ministry of Culture and National Guidance.
4. Dr. Salah Fadl. (1987). Production of Literary Significance. Cairo: Institution AL-Mukhtar for Publication and Distribution.
5. Dr. Faisal Hassan Abbas. (1987). Rhetoric (Fonha and Afnanha), Written by Dr. Faisal Hassan Abbas, Al-Balaghah Fonha and Afnanha, The Science of Al-Bayan and the Ba di (Vol. 1). Amman / Jordan, Amman / Jordan: Dar Al-Furqan for publishing and distribution.
6. Saad Abu Reda. (1987). In the semantic structure, a vision of the system of relations in Arabic rhetoric. Authored by: Saad Abu Al-Ridha, On Semantic Structure, A Vision of the System of Relationships in Arabic Rhetoric (Vol.D.T). Alexandria, Alexandria, Egypt: Almaaref Press.
7. Salah Fadl. (1992). Rhetoric of discourse and text science. Written by Salah Fadl, eloquence of speech and text science. Kuwait, Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Letters.
8. Abdul Qaher Al-Jerjani. (1979). the secrets of rhetoric. Written by Sheikh Imam Abdul Qaher Al-Jarjani, Asrar Al-Balaghah (Vol.2). Baghdad, Baghdad, Iraq / Baghdad: Al-Muthanna Library.
9. Abdul Qaher Al-Jerjani. (1981). Evidence of Miracles. Written by Abdul Qaher Al-Jerjani, Dalal Al-Ajaz. Beirut: Dar Al Maaref for printing and publishing.
10. Mohamed Mandour. (1974). Literature and arts. Written by Mohamed Mandour, literature and arts. Egypt: Dar Al-Nahda.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ